



إنترناشونال
ألبرت



مذكرة توجيهية

تعزيز الإستقرار الإجتماعي من خلال التعليم مذكرة توجيهية للمعلمين

حول إنترناشونال ألرت

تعمل منظمة إنترناشونال ألرت مع هؤلاء الذين تضرّروا مباشرةً نتيجة النزاع في سبيل بناء سلام دائم. نحن نصبّ جهودنا على حلّ الأسباب الجذرية الكامنة خلف النزاع، إذ نجمع معاً أناساً من المشارب كافة. فنلتّم، انطلاقاً من القاعدة الشعبية ووصولاً إلى المستوى السياسي، كي نبني السلام على صعيد يوميّ.

www.international-alert.org

حول المشروع

تم إنتاج هذه المذكرة التوجيهية في إطار مشروع Safe to Learn، والذي يهدف إلى تعزيز المعرفة والممارسات الجيدة فيما يتعلق بدعم الاستقرار الاجتماعي من خلال التعليم. وتستند المذكرة إلى المشاورات مع المنظمات العاملة في مجاليّ التعليم وحماية الطفل وإلى التعلّم الناتج عن مشاريع أخرى. بما في ذلك تلك التي مولّتها الوكالة الفرنسية للتنمية AFD والمبادرة العالمية Safe to Learn، التي حضنتها شراكة إنهاء العنف End Violence Partnership.

شكر وتقدير

كُتبت هذه المذكرة التوجيهية لإبلينا سلافوفا وكالين سعد. تودّ المؤلفتان أن تشكرا سيدة فرنسيس من المركز التربوي للبحوث والإنماء، وإيليو غاريوس من بسمّة زيتونة، وروث سيمبسون من إنترناشونال ألرت لأجل مساهمتهم القيّمة في إنجاز هذا العمل. قام بتمويل إصدار هذه المذكرة صندوق آلان ونيسستا فيرغسون الخيري.

تُعرّب منظمة إنترناشونال ألرت عن امتنانها أيضاً للدعم الذي قدّمه شركاؤنا الرئيسيون في التمويل: وزارة الخارجية الهولندية؛ ووزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأيرلندية؛ والوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي. إن الآراء الواردة في هذه الورقة لا تعكس بالضرورة آراء مانحينا أو سياساتهم.

تم النشر في أيار/مايو ٢٠٢٣

© إنترناشونال ألرت ٢٠٢٣. جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه في نظام الاستعادة البيانات، أو نقله بأي شكل من الأشكال وأي وسيلة من الوسائل الإلكترونية أو الآلية، أو عن طريق النسخ أو التسجيل أو غير ذلك، من دون نسبه كلياً إلى المصدر.
تصميم النسخة العربية: مارك رشدان
صورة الغلاف الأمامي: يورغ بوتلينغ/ألبي Alamy

١. المقدمة

المدرسي وحين يتبعون قواعد المدرسة. فتصطلح مساحة التعلم بدور نشيط في المجتمع ككل وهي تجمع أعضائه حول القيمة المشتركة التي يقدمها التعليم.

٣. ما أهمية الاستقرار الاجتماعي في التعليم؟

يجب أن يضاعف مقدّمو الخدمات التعليمية الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وذلك لثلاثة أسباب رئيسية:

• **منع التسرّب المدرسي:** لقد اقترن التسرّب المدرسي بالتفكّر وفكّ إرتباط التلامذة بالمدارس. فيبيّن الأبحاث التي تتناول العنف أنّ ضحاياه هم أكثر عرضةً للتسرّب من المدرسة بنسبة ٢٦% للفتيان و٢٤% للفتيات مقارنةً بالتلامذة الآخرين. ويشير التلامذة والأهالي في لبنان إلى مساهمة التنمر والعنف الممارس في المدارس في التسرّب المدرسي. إنّ عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في لبنان مرتفع أصلاً ويبلغ أكثر من نصف مليون، وقد ازداد هذا الرقم إلى أكثر من مليون نتيجة إضرابات المعلمين لفترات طويلة من الزمن.^٧

• **حماية الأطفال من الأذى الجسدي والعاطفي والنفسي:** تكون المدرسة المثالية آمنة وخالية من التنمر. يقترن التنمر بانخفاض تقدير الذات وزيادة القلق والاكتئاب وارتفاع معدلات المرض ونسب التفكير بالانتحار.^٨ أظهرت الأبحاث التي أجريت في ثلاثة مراكز للتعلم غير النظامي تعرّض ٤٧% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و١٢ سنة للتنمر في الأشهر الإثني عشر الماضية وأنّ ثلاثة من كل أربعة منهم شهدوا أعمال عنف.^٩ ووجدت دراسة أخرى أنّ التلامذة في كل من المدارس الرسمية ومراكز التعلم غير النظامي قد أبغوا عن ممارسة المعلمين للعنف اللفظي والجسدي بحقهم كشكلٍ من أشكال التأديب.^{١٠} في المدارس الرسمية حيث يفصل نظام الدوافع بين التلامذة، يُمارس العنف بشكل أساسي أثناء تبديل الدوافع. إنّ معلّمي المدارس الرسمية غير مدركين إلى حدّ كبير لسياسات حماية الطفل. أمّا المعلمون في مراكز التعلم غير النظامي فمهم على دراية بهذه السياسات، إنّما غير واثقين في أغلب الأوقات من حقهم في التدخل عندما يشهدون حالات تنمر ويفضّلون إحالة أي حادثة إلى زملائهم المعنيين بحماية الطفل.^{١١} في ظلّ هذه البيئة المحفوفة بالتحديات، يُبلغ كل من التلامذة والمعلمين عن الاحتياجات المتزايدة للدعم النفسي والاجتماعي، وهو أمر يصعب على المدارس الرسمية تقديمه بسبب النقص الحاصل في الموظفين المتخصّصين.

• **تعزيز الحوار وبناء الكفاءات لتمكين التلامذة ومقدّمي الرعاية والمعلمين وموظفي المدرسة الآخرين من الاضطلاع بأدوارٍ فاعلة في مجتمعات**

تفاقمت التوتّرات الاجتماعية المتصلة بالتعليم في لبنان نتيجة الضغوط المتزايدة للأزمة الاقتصادية، وإضرابات المعلمين، والهواجس المتعلقة بحماية الطفل، وانتقال آلاف التلامذة اللبنانيين من المدارس الخاصة إلى المدارس الرسمية. فزاد الطلب على مواردها المحدودة أصلاً، نظراً لكونها فتحت أبوابها في العام ٢٠١٦ أمام الأطفال السوريين اللاجئين والذين بلغ عددهم حوالي ٢٠٠ ألف تلميذة لتستقبل معظمهم في صفوفٍ يبدأ دوامها في فترة ما بعد الظهر. فعانى الأطفال من مستويات عالية من العنف والتنمر والمضايقات في مساحات التعلم، كما في منازلهم وفي المجتمعات التي يعيشون فيها. ومنذ العام ٢٠١٨، إزدادت حدّة التوتّرات داخل المجتمعات اللبنانية وبين المجتمعات اللبنانية واللاجئين السوريين، ما ساهم في تهيئة بيئة يسود فيها العنف والتمييز في كثيرٍ من الأحيان.^{١٢}

في هذا السياق المليء بالتحديات، يجب أن يمنح كل شخص يعمل في مجال التعليم الأولوية للجهود الرامية إلى جعل مساحات التعلم فسحة آمنة ووديّة، ومنع العنف، وتعزيز الشعور بالانتماء، ودعم رفاه الأطفال والمعلمين ونموهم إلى جانب تحصيلهم الأكاديمي.

جاءت هذه المذكرة التوجيهية ثمرة ٤٠ سنة من الخبرة استمدتها منظمة إنترناشونال أُلرت في مجال بناء السلام والعمل مع المنظمات الداعمة للتعليم وحماية الطفل في لبنان. تمّ إعداد هذه المذكرة للعاملين في قطاع التعليم، وهي توفّر لهم خطوات عملية وقابلة للتنفيذ تهدف إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي في التعليم ومن خلاله.

٢. ما هو الاستقرار الاجتماعي في سياق التعليم؟

تنظر إنترناشونال أُلرت إلى الاستقرار الاجتماعي في سياق التعليم في لبنان، عقب مناقشاتٍ أجرتها مع شركائها المختصين في مجال التعليم ومع المؤسسات العاملة في هذا المجال وتبعاً لخبرتها في وضع البرامج التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي، كميزة تتمتع بها المجتمعات التعليمية التي تقدر على التصدي للعنف الممارس ضد الأطفال ومنعه والتي يتشارك فيها التلامذة والموظفون ومقدّمو الرعاية الشعور بالانتماء إلى المدرسة والبيئة المحيطة. في هذه المذكرة التوجيهية، يُستخدّم هذا المفهوم كتعبير متداخل مع «الإرتباط الاجتماعي». تنطبق سمة «الإرتباط» على مساحة تعلم، أكانت المدرسة أو مركز التعلم غير النظامي أو المركز المجتمعي، عندما يخلو تفكير التلامذة والمعلمين وموظفي المدرسة الآخرين ومقدّمي الرعاية على اختلاف خلفياتهم من العنف والتنمر، وعندما يتكوّن لديهم حسّ بالانتماء إلى المدرسة كمؤسسة وروح تضامن مع الآخرين في المجتمع

بالانتماء إلى المجتمع المدرسي بمعالجة الأسباب الرئيسية لفكّ الارتباط والتوتر وانعدام الثقة بالمدرسة أو مركز التعلم، أو بأعضاء مجموعات إجتماعية معينة. ويجب تصميم التدخلات بشكل يهدف للحدّ من العنف والتهميش اللذين تعاني منهما المجموعات المختلفة.

٥. ما هي المبادئ الأساسية لبرنامج تعليمي يهدف إلى تحقيق الإستقرار الإجتماعي؟

يكون البرنامج التعليمي الذي يدعم الإستقرار الإجتماعي شاملاً ومرعياً لحساسية النزاع، وساعياً للترويج للتنوع الثقافي وتعزيز الثقة بين التلامذة والمعلمين.

يراعي البرنامج أو الدرس الشامل جميع أنواع المتعلّمين بغضّ النظر عن الخلفيّة، والنوع الإجتماعي، والقدرة على التعلّم، وأسلوب التعلّم المُعتدّد. فلا يسمح المعلمون في الصفوف الشاملة بتفضيل أحد على آخر، ولا يعززون القوالب النمطية، ويعزلون الإعتداءات المصغّرة التي يمارسها الفتيان ضد الفتيات والتي تتمثّل بمقاطعتهنّ أو الإستبداد بهنّ.

يسعى البرنامج التعليمي الذي يراعي حساسية النزاع بشكل دؤوب إلى الحدّ من الإنقسامات بين المجموعات وزيادة الروابط. يجب أن تكون مثل هذه البرامج راسخة في السياق المحلي ومستندة إلى تحليل الإنقسامات والروابط القائمة بين مختلف المجموعات (المعلمون ومقدّمو الرعاية، الفتيات والفتيان، اللبنانيون والسوريون، الأطفال المنتمون إلى عائلتين مختلفتين، إلخ). ويجب توعية الموظّفين العاملين على البرامج التعليمية حول قضايا النزاع والنوع الإجتماعي من خلال التدريب والتحاوّر مع الأقران والدورات التعليمية.

يُنظر إلى المدارس على أنها أماكن يتعلّم فيها التلامذة إحترام التنوع الثقافي.¹⁴ هذا هو الحال خاصّة في المجتمعات المتنوّعة مثل المجتمع اللبناني إذ أنّه وبسبب التركيبة السكانية المحلية فيه، لا يلمس الأطفال في أغلب الأحيان الإختلافات سوى لدى إنحاقهم بالجامعة أو دخولهم إلى سوق العمل. يمكن إدخال موضوع تعليم إحترام التنوع وتقديره في الدروس،¹⁵ ومدوّنات قواعد السلوك، والرحلات المدرسية، والمهرجانات الثقافية. ويمكن أن يأتي الجمع بين تلامذة من خلفيات مختلفة بفوائد أكاديمية أيضاً.

يشكّل بناء علاقات قوية مبنية على الثقة بين المتعلّمين والتلامذة مبدأً أساسياً آخر للبرامج التعليمية التي تدعم الإستقرار الإجتماعي. أظهر بحثٌ تناول تلامذة في مراكز التعلّم غير النظامي أنّ أولئك الذين يقعون ضحايا للعنف يلجأون أكثر من غيرهم إلى شخص بالغ يثقون به طلباً للمساعدة.¹¹ يؤكّد هذا الإستنتاج ضرورة بناء المتعلّمين لعلاقات قوية مع تلامذتهم.

يعفها السلام: في لبنان، يصف ٣٧% من السكّان العلاقات بين اللبنانيين واللجائين السوريين بأنها سلبية أو سلبية للغاية، وقد وصلت هذه النسبة إلى ٨٢% في البقاع.^{١٣} وتشكّل المنافسة على الوظائف التي تتطلّب مهارات متدنية والوصول إلى الخدمات المصدر الرئيسي للتوتر. يجب أن يفهم المعلمون الأسباب الحقيقية والمتصوّرة للتوتر الإجتماعي، ويساعدوا التلامذة على التعامل مع الضغوط التي تزرع عائلاتهم تحت عبئها محافظين على احترام الآخرين وتمسّكين بحلّ النزاعات دون اللجوء إلى العنف. فضلاً عن ذلك، يمكن أن يوفّر التعليم فرصاً لفتح باب الحوار والعمل معاً كجزء من المجتمع المدرسي.

على الرغم من الأهمية البالغة التي يمثّلها تعزيز الإستقرار الإجتماعي في مساحات التعلّم، غير أنه من المستبعد أن يحقق بمفرده تغييراً منهجياً أو يؤثّر على سياسات التعليم على مستوى الدولة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تنظر منظمات المجتمع المدني إلى هذا الموضوع نظرةً تغطي كامل الصعيد الوطني وتدعو إلى تغييرات محدّدة في سياسة التعليم. وتصبح الدعوة إلى تأييد المناهج الدراسية والسياسات الوطنية المتعلقة باستيعاب الأطفال النازحين في المدارس اللبنانية، إنما يمكن للقضايا الأقلّ حساسية أن توفّر مدخلاً لمشاركة المجتمع المدني في تحسين الأنظمة كسياسات حماية الطفل المُعتددة في المدارس على سبيل المثال.

٤. التخطيط لتدخل في مجال التعليم يساند الإستقرار الإجتماعي

من الضروري فهم السياق المحلي للترابط الإجتماعي عند تصميم برنامج تعليمي، أو التخطيط لحصة مدرسية، أو تكييف الأنشطة الجارية بغية التأثير بشكل إيجابي على الإستقرار الإجتماعي. يشمل ذلك فهم العلاقات داخل المجتمعات وفيما بينها، وتصوّرات المجتمعات حول مجموعات أخرى، والأدوار التي يظلع بها النساء والرجال، والمواقف تجاه التعليم، وأنواع العنف ومدى انتشاره ولا سيما استخدامه كأداةٍ للتأديب وحلّ النزاعات. في خضمّ تحليل السياق، يجب تحديد المصادر الرئيسية للتوتر، وعلاقات ووجهات نظر مختلف أعضاء المجتمع المدرسي، بالإضافة إلى رؤيتهم لتعزيز الإستقرار الإجتماعي.^{١٣}

يجب أن تتّصل نظرية التغيير مباشرةً بتحليل السياق. ينبغي ربط النتائج المتعلقة بمنع العنف داخل المدارس وفي محيطها بأنواع العنف الممارسة ضمن سياق ما على وجه التحديد وبما سبّب العنف في الأساس. في أغلب الأحيان، إنّ ما يسبّب العنف «الظاهر» الممارس ضدّ الأطفال (الجسدي واللفظي والجنسي) هما العنف الثقافي المرتبط بالقوالب النمطية ووجهات النظر السائدة والعنف الهيكلية المرتبط بنظام التعليم والأطر القانونية وأطر السياسات العامة. بالمثل، يجب ربط تعزيز الشعور

٦. تعزيز الإستقرار الإجتماعي في تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (بين ٠ سنة و ٦ سنوات)

التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة أن يكونوا مثلاً يحتذى به الأطفال من خلال اعتماد سلوكيات مناهضة للتمييز وتعليم الأطفال الصغار كيفية التعرف على التحيز ومواجهته بشكل حثيث وفعال. يجب أن يدرك المعلمون الأثر الذي تخلفه أفعالهم وعلاقتهم بالزملاء والأطفال من مختلف الخلفيات والأجناس على الأطفال الصغار. إن سرد القصص واستخدام الدمى المشخصة (الدمى التي تمثل أشخاصاً من جنسيات وديانات وإثنيات مختلفة تثير فضول الأطفال لطرح أسئلة حول حياتهم وعاداتهم) يشكّلان أفضل طريقة لتعليم الأطفال حول التمييز.

• **إكتساب مهارات حل النزاعات من دون اللجوء إلى العنف:** يمكن تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين الصغار من خلال الاستعانة بالدمى ولعب الأدوار التي تبين أساليب للتحكم بالمشاعر والإصغاء وتبادل الأدوار وتقديم المساعدة. أيضاً، يمكن للمعلمين إستغلال الخلافات التي تقع بين الأطفال وعرضها على المجموعة لتبادل الأفكار حول الحلول السلمية التي يمكن اعتمادها. (تجدد الإشارة إلى أنه من المهم الإستماع إلى الأطفال الذين هم طرف في النزاع قبل مناقشته).

٧. تعزيز الإستقرار الإجتماعي في البرامج المُعدّة للأطفال في سن الإلتحاق بالمدرسة (بين ٧ سنوات و ١٥ سنة)

يمكن إدراج الأعمال المُعدّة للأطفال في سن الإلتحاق بالمدرسة ضمن أنشطة المدارس ومراكز التعلّم غير النظامي أو يمكن أن تتخذ هذه شكل أنشطة إضافية تتمحور حول السلام والترابط الإجتماعي مثل مناهج التعليم عن السلام في المراكز المجتمعية.

١.٧ إدراج الأنشطة ضمن الدروس العادية في المدارس ومراكز التعلّم غير النظامي

يجب إدراج الأنشطة المتعلقة بالترابط الإجتماعي ضمن الدروس التي تُعطى عادةً في المدارس وفي برامج التعلّم غير النظامي، أو تنفيذها كأشطة من خارج المناهج الدراسية في حال كانت المناهج المقرّرة (مثل محو الأمية وتعليم إجراء العمليات الحسابية) لا تسمح بإضافة مواد جديدة.

يجب أن يخطط المعلمون لسلسلة حصص يمكن إدراجها ضمن دروسهم بهدف خلق ثقافة اللاعنّف وتعزيز الشعور بالانتماء. إن إعداد سلسلة من الحصص، بدلاً من درس يُعطى لمرة واحدة، يشكّل مساراً يسمح للتلاميذ ببناء روابط أقوى وحسّ تعاطفي مع بعضهم البعض كما يتيح لهم تطوير مهارات حل النزاعات من دون اللجوء إلى العنف. يمكن للمعلمين إجراء تمارين قصيرة ومناقشات ولعب أدوار وأنشطة جماعية لبناء الترابط داخل الصف، وتنمية الوعي بشأن التنمّر والعنف،

يبدأ العمل على الترابط الإجتماعي في سنوات العمر الأولى التي يستطيع خلالها الأطفال تعلّم مهارات تساعد على النمو ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعات يعقها السلام. يمكن للمدارس والمراكز التعليمية إدراج الدروس والألعاب والأنشطة ضمن برامج التعليم قبل المدرسي لتنمية الكفاءات والسلوكيات التي تدعم الترابط. إن المقاربة الأنسب لهذه الفئة العمرية هي التركيز على المهارات والكفاءات الأساسية التي يحتاجها الأطفال.

يمكن توسيع إطار التعلّم الاجتماعي العاطفي الوطني SEL للتلاميذ من صفوف الأول إلى السادس ابتدائي، والذي تم تطويره من قِبَل وزارة التربية والتعليم العالي MEHE والمركز التربوي للبحوث والإنماء CERD في العام ٢٠٢١،^{١٧} يشمل تعليم المهارات الإجتماعية العاطفية للأطفال في مرحلة التعليم ما قبل المدرسي. يمكن تعليم المهارات المتعلقة بالترابط الإجتماعي من خلال اللجوء إلى أساليب خلاقية في استخدام أدوات التعلّم الاجتماعي العاطفي وأدوات التعلّم القائمة على اللّعب مثل الدمى ورواية القصص والحرف اليدوية والأنشطة العملية، وهذه المهارات هي التالية:^{١٨}

• **فهم احتياجات الآخرين وتفضيلاتهم:** يساعد ذلك في تنمية حسّ التعاطف ومهارات حل النزاعات («نظرية العقل»).^{١٩} صحيح أنّ قدرات الأطفال على فهم احتياجات الآخرين تكون محدودة في هذا العمر، غير أنّ معظم الأطفال يستطيعون فهم وجهات النظر المختلفة في سن السادسة، وينبغي على معلمي البرامج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة التحلّي بالصبر واستخدام أدوات محددة قائمة على اللعب لتنمية المهارات التي تحقّر على اللطف والتعاطف والهدوء في الاستجابة للنزاعات.

• **التحكّم بالعواطف للمساعدة على إنماء ثقافة اللاعنّف:** يتعيّن على البرامج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة أن تعلّم الأطفال الصغار مهارات التعرف على مشاعرهم وإدارتها والتحكّم بها، مثل مشاعر الغضب والإحباط (تقنية السلحفاة هي أداة قائمة على اللعب وهي شائعة الاستخدام). يمكن للأضواء الخافتة والموسيقى الهادئة والمياه الدافئة أن تساعد الأطفال في التغلّب على مشاعر الغضب والإحباط، وتعدّ هذه المهارات مهمة بشكل خاص للمعلمين الذين يتعاملون مع الأطفال الذين تعرّضوا لصدمات نفسية.

• **إعتماد السلوكيات المناهضة للتمييز والتي تشمل التعرف على التحيز:** ينبغي على المعلمين في البرامج

٣.٧ إستحداث مدونات قواعد سلوك وأنظمة لحماية الطفل في المدارس ومراكز التعلم غير النظامي

إنّ التعاون على استحداث مدونات قواعد سلوك وقواعد لحماية الطفل في مدرسة أو مركز تعليمي يساهم في تعزيز الإستقرار الإجتماعي من خلال إشراك التلامذة والمعلمين ومقدّمي الرعاية في القيام بذلك وبناء الثقة فيما بينهم.

تُلزم مدونات قواعد السلوك هذه التلامذة باحترام بعضهم البعض وعدم اللجوء إلى العنف داخل المدرسة وفي محيطها. تحت إشراف وتوجيه برنامج بناء السلام التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP Peacebuilding Programme في لبنان، شاركت ٥٦ مدرسة حكومية متوسطة في مبادرة المدرسة الخالية من العنف التي أطلقت لتعزيز ثقافة السلام. شملت هذه المبادرة تطوير مدونة قواعد سلوك بشأن اللاعنّف تمّ تبنيها لاحقاً كسياسة مدرسية.^{٣٢} كما تبنت وزارة التربية والتعليم العالي سياسة تشمل آلية للإحالة، تمّ إعدادها للحالات التي تستوجب حماية الطفل التي يتمّ رصدها في كافة المدارس الرسمية وقد درّب المركز التربوي للبحوث والإيماء المعلمين على هذه السياسة.

في بعض المدارس الخاصة التي تستخدم نهجاً تشاركياً، يوافق المعلمون والتلامذة على قواعد السلوك بشكل مشترك. وجد المعلمون هذه الطريقة جذابة وملزمة للتلامذة ومن شأنها أن تساعد على إدارة الصف. في مراكز التعلم، عادةً ما تكون سياسات حماية الطفل قائمة بالفعل وغالباً ما يكون الموظفون يتلقون تدريبات بشكل منتظم في هذا الخصوص. وتلعب اللافتات دوراً مفيداً إذ تساهم بتذكير الأطفال بشأن إلتزاماتهم بعدم اللجوء إلى العنف وما يتعيّن عليهم فعله إذا وقعوا ضحية حالة تنفّر أو شهدوا عليها.

٤.٧ جلسات الدعم النفسي والاجتماعي في المراكز المجتمعية ومراكز التعلم غير النظامي

يمكن أن تؤثر جلسات الدعم النفسي والاجتماعي PSS تأثيراً كبيراً على الترابط الاجتماعي، سيما وإن استهدفت التلامذة الذين يعانون من الإجهاد ويواجهون الصدمات. غالباً ما تشكّل برامج الدعم النفسي والاجتماعي PSS نقطة انطلاق ضرورية لوضع برامج التعليم عن السلام لأنها تساعد في عملية الشفاء واستعادة الثقة بالنفس. إنّ هذه التحولات التي تحصل على الصعيد الفردي ضرورية لبناء علاقات وثيقة داخل المجتمعات وعبرها. وعلى الرغم من أنه عادةً ما يتمّ تقديم الدعم النفسي والاجتماعي بشكل منفصل عن أنشطة الترابط الاجتماعي من خلال حماية الطفل والرعاية الصحية والخدمات الأخرى، غير أنّ معالجة الصدمات النفسية «يجب أن تكون حجر الأساس لكافة الجهود الرامية إلى تحقيق الترابط الاجتماعي عند استهداف المجتمعات المتأثرة بفعل النزاع والنزوح».^{٣٣}

وعلى النقيض من المدارس التي تتبّع مناهج دراسية صارمة، غالباً ما تقدّم المراكز المجتمعية التي تديرها المنظمات غير

ومناقشة حقوق الطفل، وبناء مهارات القيادة والتعاون. إنّ تعرّف التلامذة على خطاب الكراهية والتصدي له، لا سيما ذلك الممارس عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تعلّم حماية أنفسهم من التنفّر عبر الإنترنت، يُعدّان من المهارات الأساسية أيضاً الواجب عليهم اكتسابها.^{٣٤}

٢.٧ الأنشطة التي ينقذها موظفو المدرسة أو التلامذة الأكبر سناً خارج المنهج الدراسي

يمكن للأنشطة المنقّذة خارج المنهج الدراسي أن تجمع تلامذة من صفوف مختلفة أو حتى من دوامات دراسة مختلفة. من الأمثلة عن هكذا أنشطة مجموعة قراءة، يقرأ خلالها المعلم/ة أو التلميذ/ة الأكبر سناً قصصاً للتلامذة الصغار ويجري مناقشة بعد ذلك. لا ينمي هذا النشاط ثقافة القراءة فحسب، بل يطور أيضاً مهارات التفكير النقدي والتعاطف. أيضاً، يمكن للمعلمين إختيار قصص معيّنة لفتح الباب لإجراء مناقشات حول مسائل محدّدة تتعلق بالترابط الاجتماعي، مثل اللجوء إلى العنف والوسائل البديلة عن اللجوء إلى العنف، وفهم التنوع، وقضية الهجرة والإنتماء.

مثال آخر عن الأنشطة المنقّذة خارج المنهج الدراسي، الدورة الرياضية. يجب أن يقوم بتنظيم هكذا نشاط معلمون ومدربون مطلعون على كيفية إستخدام مناهج «الرياضة من أجل التنمية» و«الرياضة من أجل السلام» للتركيز على التعاون وعدم اللجوء إلى العنف بدلاً من التفوق الذكوري السام والإفراط في التنافس. ويجب أن يتمّ التشديد خلال الحصص التدريبية وأثناء التحضير للدورة على قيم العمل الجماعي والروح الرياضية، وضمان مشاركة الفتيات والفتيان على حدّ سواء، ومعاينة من يمارس العنف والغش. أيضاً، تتيح الدورة الرياضية التي تُقام في المدرسة فرصاً للتلامذة غير المهتمين بالرياضة للمشاركة بطرق أخرى، كأعضاء في اللجنة المنظمة أو مجموعات التشجيع على سبيل المثال.

تشكّل الرحلات المدرسية مناسبة للتعلّم وإقامة الروابط. يمكن أن تؤثر زيارات المواقع الثقافية والدينية تأثيراً قوياً على توسيع دائرة وعي الأطفال لمنطقتهم ولأجزاء أخرى من البلاد وعلى تنمية حسّ التقدير والفضول لديهم. أيضاً، توفرّ الرحلات المدرسية فرصة للجمع بين تلامذة من مختلف الصفوف والدوامات الدراسية، كما يمكن استخدامها كأداة تمكين من خلال الطلب إلى مجموعات من التلامذة إعداد عروض تقديمية على سبيل المثال. ومن المهمّ إشراك التلامذة في عملية إختيار الأنشطة التي سننقذ خارج المنهج الدراسي والتخطيط لها. إنّ المشاركة في صنع القرار تعزّز الشعور بالانتماء والتمكين، وهما عنصران يكمنان في صميم الترابط الاجتماعي. أظهرت الخبرات المستقاة من مشاريع بناء السلام التقدّم الكبير الذي تتيحه الرحلة المدرسية في فهم «الأخر» وفي اكتشاف التلامذة لشعور الحربة والترابط عند مشاركتهم في رحلة مدرسية معاً. فالتعاون المطلوب من التلامذة للجلوس معاً في الحافلة واستكشاف مكان جديد للمرة الأولى يحفّزهم على إجراء مناقشات منمّرة يكون فيها الإصغاء إيجابياً ومنفتحاً.^{٣٥}

ينقي التعليم عن السلام أيضاً الوعي حول العنف الهيكلي والثقافي، أي القوانين والمؤسسات والأعراف والمعتقدات الإجتماعية التي تُنتج عدم المساواة والمعاناة.

أدارت المنظمات غير الحكومية برامج مستقلة في المراكز المجتمعية في لبنان تهدف إلى التعليم عن السلام للتلامذة والشباب وتركز على فهم الذات والتأخر. أيضاً، يتم تدريب التلامذة الأكبر سناً ودعمهم للتخطيط للمبادرات وتنفيذها في مجتمعاتهم، ما من شأنه أن يعزز الشعور بالانتماء والثقة بالنفس وقيم المشاركة المجتمعية والأعمال التطوعية. أما بالنسبة إلى الأطفال الأصغر سناً (في الصفوف من الأول إلى الثالث ابتدائي)، فتُعَدُّ أنشطة «المواطنة الفاعلة» التي طوّرها المركز التربوي للبحوث والإنماء والمجلس الثقافي البريطاني في العام ٢٠٢١ مورداً غنياً لتعليم المهارات والمفاهيم ذات الصلة بالاستقرار الإجتماعي.^{٣٧}

٨. تعزيز الإستقرار الإجتماعي لدى المراهقين (بين ١٦ و ١٨ سنة)

يُعَدُّ تطوير فهم سوق العمل والمهارات اللازمة للدخول إليه والنشاط المجتمعي والعمل التطوعي مقاربات مناسبة لأعمار المراهقين الذين تستهدفهم البرامج الآيلة إلى تعزيز الإستقرار الإجتماعي، إضافةً إلى الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم عن السلام. بالنسبة إلى مجموعات الشباب الذين يشعرون أنّ إطار التعليم القائم لا يهيئهم للعثور على عمل، وتوفّر برامج التوظيف وريادة الأعمال والتدريب المهني فرصاً لتطوير مهارات كالتواصل والتعاون وحلّ المشاكل والإبداع والتفكير النقدي، ولمساعدتهم على النمو ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعاتهم يعقها السلام. إنّ مهارات حلّ النزاعات والتعاطف والوعي الأوسع نطاقاً لهيكليات السلطة والمعايير الثقافية التي تخلق النزاع أو تعذّبه، كلّها تفيده من يكتسبها في مجال العمل وفي المجتمعات التي تتسم بالانقسام والتحيّز أيضاً.^{٣٨}

علاوة على ذلك، يُعتبر النشاط المجتمعي والعمل التطوعي من العناصر التي تدرجها المنظمات غير الحكومية ضمن برامجها التعليمية غير النظامية المُعدّة للمراهقين. وغالباً ما يتم إدراج التخطيط المشترك للمبادرات المجتمعية وتنفيذها وإقامة الحوارات بين المجتمعات ضمن التحدّيات الراهية إلى التعليم عن السلام وتحقيق الإستقرار الإجتماعي الأوسع نطاقاً، وهذه تبين كيفية تعزيز البرامج التعليمية بحورها للترابط الاجتماعي مع التلامذة الأكبر سناً.

٩. تعزيز الإستقرار الإجتماعي لدى الشباب (بين ١٨ و ٢٥ سنة)

خارج الجامعات، يمكن للشباب الوصول إلى فرص تعليم غير نظامية وغير خاضعة للتنظيم مصممة لتحقيق الإستقرار

الحكومية مروحة واسعة من الخدمات للأطفال وعائلاتهم، الأمر الذي يخلق مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز الترابط الإجتماعي. في التعليم المجتمعي وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي، يمكن إشراك العائلات في نهج شامل ينطوي على التلامذة ومقدّمي الرعاية لهم، كما يمكن التعاون مع المنظمات الأخرى والشركات (مثل المقاهي أو المرافق الرياضية) والمؤسسات (مثل البلديات أو مراكز التنمية الإجتماعية).

إنّ المنظمات غير الحكومية التي تدير برامج تعلّم غير نظامي، غالباً ما تملك برامج دعم نفسي واجتماعي في مراكزها، ما يسمح باعتماد نهج شامل لتنمية الطفل. مع ذلك، عادةً ما يتم تقديم التعليم والدعم النفسي والاجتماعي على يد موظفين من أقسام مختلفة وذوي أولويات مختلفة. أثبت العمل الذي قامت به إنترناشونال ألرت مع مراكز التعلّم غير النظامي أنّه غالباً ما يتخاذه المعلمون عن التحدّل عندما يشهدون تنفراً ويفضّلون إحالة الحالة إلى فرق حماية الطفل، بصفتها مسؤولة عن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي. يخلق هذا التقسيم للأدوار والمسؤوليات بعض المخاطر لأنه عادةً ما تكون ثقة التلامذة بمعلّمهم أكبر من ثقتهم بموظفي مراكز التعلّم غير النظامي الآخرين ومن المرجّح أن يطلبوا المساعدة من المعلمين. لذلك، يمكن للتنسيق الوثيق بين برامج التعليم غير النظامي وبرامج الدعم النفسي والاجتماعي أن يضمن معالجة حوادث العنف والتنمر بشكل فوري، مع عدم اقتصر المعالجة على أطراف الحادثة فحسب إنما انطباقها على الصف بأكمله، ومع اغتنام الفرصة لترويج ثقافة عدم اللجوء إلى العنف.

يتوفّر الدعم النفسي والاجتماعي حالياً على نطاق واسع للتلامذة السوريين، وبالتالي فمن المهم أن تبادر المنظمات غير الحكومية التي تدير مراكز تعلّم غير نظامي ومراكز مجتمعية باستهداف التلامذة اللبنانيين بصورة إستباقية.

٥.٧ التعليم عن السلام الموجه للأطفال في المراكز المجتمعية ومراكز التعلّم غير النظامي

يمكن تطبيق التعليم عن السلام في كلّ من المدارس الرسمية والمراكز المجتمعية لتعزيز الإستقرار الاجتماعي. يهدف التعليم عن السلام عموماً إلى ترويج ثقافة السلام وإطلاق «تحول في العلاقات الفردية والمجتمعية التي تتسم بالتقلب وبالتجريد من الإنسانية ونزع الصفة الشرعية عن الجهود الراهية إلى تحقيق المصالحة والتضامن والتسامح».^{٣٩}

يمكن إستكمال عمل وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإنماء على إطار عمل التعلّم الاجتماعي العاطفي لتعميم التعليم عن السلام كنهج يُتّبع في المدارس الرسمية اللبنانية.^{٤٠} يسعى التعليم عن السلام إلى تشبّث أفراد «قادريين على التعاطف والتضامن» متجاوزين الحدود والفئات الإجتماعية و«قادريين على تقويض أسس العنف [...] واتخاذ الإجراءات الآيلة إلى الدفع قداماً نحو تحقيق السلام».^{٤١} بالتالي، بالإضافة إلى اعتماد نهج يركز على الفرد ويهدف إلى تعزيز رفاه التلامذة وثقتهم بنفسهم ومهاراتهم في حلّ النزاعات،

في أغلب الأحيان عن وجهات نظرهم حيال المجتمع والتي يمكن أن تكون عنصرية وعاكسة للعنف الهيكلي والثقافي ضد الفئات المهمشة، يجب أن تساعد البرامج على مجابهة القوالب النمطية والتحيزات التي تعترى تصوراتهم.

تشكل قدرة المعلمين على دعم تعلم التلامذة الاجتماعي العاطفي حجر أساس آخر يُبنى عليه في البرامج التعليمية

التي تعزز الاستقرار. طور المركز التربوي للبحوث والإنماء وقسم التوجيه والإرشاد في مديرية التعليم العام التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي إطاراً وطنياً للتعلم الاجتماعي العاطفي للأطفال. ولا يفيد اكتساب مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي للنجاح في المدرسة ومكان العمل فحسب، بل يفيد أيضاً في بناء العلاقات وممارسة المواطنة الفاعلة، وبالتالي تتصل هذه المهارات إتصلاً وثيقاً بالاستقرار الاجتماعي. في السياق اللبناني، تشمل أهم مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي: التعاطف، والوعي العاطفي، وإدارة الأزمت، والكفاءة الذاتية، واحترام البيئة، والمرونة للتكيف مع سياقات معينة، والتقيّد بأنظمة القيم، والتحلّي بذاكرة نشطة، والثقة بالنفس.^{٣٩}

بالإضافة إلى التعلم الاجتماعي العاطفي، قد يحتاج المعلمون إلى الدعم لتطبيق مناهج معينة واستخدام أدوات محددة لمختلف الفئات العمرية. يجب أن يوسع معلّمو مرحلة الطفولة المبكرة آفاق معارفهم ومهاراتهم للعمل مع الأطفال على نظرية العقل والتحكّم بالمشاعر ومكافحة التمييز. أمّا معلّمو الأطفال الذين هم في سنّ الالتحاق بالمدرسة فيمكن للمناهج والأدوات الهادفة لمنع العنف والتنفّر وأنشطة الرياضة من أجل السلام وعمليات تيسير الحوار أن تساعد على إدراج أقسام دروس حول عدم اللجوء إلى العنف واحترام التنوّع ضمن دروسهم العادية أو كإفتتاحية للأنشطة التي سننقذ خارج المنهج الدراسي. يمكن أن تساعد أدوات الدعم النفسي والاجتماعي ومناهج التعليم عن السلام المعلمين أيضاً على الارتقاء بدروسهم نحو تحقيق أهداف أوسع تُترجم بتعلم الاستقرار الاجتماعي والترابط.

تضمن الحاجة إلى التدريبات ومجموعات الأدوات والمذكرات التوجيهية لتكييف برامج التعليم وجعلها برامج ترمي إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

٣٠. فكلما زاد فهم المعلمين لدورهم، كلما زادت قدرتهم على التصدي للعنف ودعم تلامذتهم. ويجب أن تُستتبع الدورات التدريبية بجلسات تذكير وتجديد للمعلومات وجلسات تُشرك المعلمين في التفكير والتأمل بالأساليب التي يمارسونها.

أعدت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي والمركز التربوي للبحوث والإنماء مروحة من مجموعات الأدوات المتصلة بالإستقرار الاجتماعي، تشمل:

- صندوق أدوات التعلم الاجتماعي العاطفي SEL؛
- دليل التعلم والتعليم: تحقيق الجودة للجميع DTL في سلسلة «أنا أقرأ»^{٣١}؛
- أداة تحقيق الرفاه التي أعدها برنامج «نحو تعلم أفضل» BLP التابع للمجلس النرويجي للاجئين NRC^{٣٢}؛

الإجتماعي من خلال المنظمات غير الحكومية. يمكن أن تخلق هذه البرامج مجالاً تشنّد الحاجة إليه لتأمين التفاعل بين التلامذة من مختلف الأجناس والأديان والمناطق والجنسيات. كسبيل للاستجابة لاحتياجات الشباب الملته للوصول إلى فرص عمل في ظلّ انهيار الإقتصاد، يقدّم العديد من المنظمات غير الحكومية التدريب على المهارات المهنية وتعليم ريادة الأعمال والتدريب والتوجيه المهني للتلامذة اللبنانيين واللجائين السوريين. غير أنّ الإستقرار الاجتماعي لا يتحقق تلقائياً جرّاء مجرّد مشاركة تلامذة من جنسيات مختلفة في هكذا برامج. يجب أن تتضمن هذه البرامج مواداً معدّة خصيصاً لتقوية الترابط الاجتماعي مثل التدريب على المهارات الشخصية، وإنشاء مساحات للحوار، وتوفير فرص للمشاركة لمناقشة مسببات محدّدة للتوتّرات بشكل صريح.

يمكن للشباب أن يصبحوا معلمين للأقران وأن يعملوا مع

الشباب عبر المجتمعات. لا يسهم تعليم الأقران في تمكين المعلمين الشباب فحسب، بل يسهم أيضاً في جعل المعلمين مثلاً يحتذى به للتلامذة في برامج التعلم من الأقران. يمكن للمتعلمين الأقران ومجموعات التلامذة العمل في فرق مختلفة من حيث الجندر والجنسية بهدف تحقيق نتائج أفضل لبلوغ الترابط الاجتماعي، مشجعين بذلك التلامذة في الصّف ضمناً على التعاون. تخلق الأساليب التشاركية المُستخدمة في برامج التعلم من الأقران فرصاً عظيمة للتفاعل والحوار بين المجموعات التي تعاني من الانقسام.

يشكل النشاط المجتمعي جزءاً آخر من التعلم غير النظامي

للشباب. يمكن للتدريبات وورش العمل التي تتمحور حول المشاركة، والحقوق، والجندر، والعديد من المواضيع الأخرى أن تدعم الشباب لتطوير مشاريعهم ومبادراتهم الخاصة والعمل على معالجة مشاكل محدّدة في مجتمعاتهم. إنّ هذا النوع من التعلم التجريبي هو شكل من أشكال التعلم غير النظامي الذي يمارسه العديد من المنظمات غير الحكومية والذي يمكن تصميمه لتحقيق أهداف الإستقرار الاجتماعي من خلال جمع الشباب الذين تفصلهم الانقسامات (الروابط الأفقية) وربط الشباب بالمؤسسات وعمليات صنع القرار (الروابط العمودية).

١٠. تعزيز الإستقرار الاجتماعي من خلال دعم المعلمين

يشكل دعم المعلمين لمواجهة تحيزاتهم الخاصة شرطاً مسبقاً للتوصّل إلى برامج تعليمية فاعلة وشاملة ومراعية لحساسية النزاع تعزز الاستقرار الاجتماعي. يجب أن يكون المعلمون وموظفو المدرسة الآخرون نموذجاً للعلاقات الإيجابية بين مختلف المجموعات والأجناس. يحتذى الأطفال بما يرونه في سلوكيات وعلاقات البالغين بدءاً من فترة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وطوال المراحل الدراسية. على سبيل المثال، يتعلم التلامذة من العلاقات بين المعلمين والمعلمات عن القوة والجندر، كما يتعلمون من الطرق التي يعمل بواسطتها الموظفون اللبنانيون وغير اللبنانيين معاً. ونظراً لتعبير المعلمين

- مجموعة أدوات إنترناشونال ألرت المتعلقة بمنع العنف ضد الأطفال في سياق التعليم؛^{٣٣} بالإضافة إلى
- مجموعة الأدوات حول تحقيق الاستقرار الاجتماعي في التعليم التي ستصدر قريباً والتي تم تطويرها ضمن إطار مشروع «تفاعل».^{٣٤}

بالإضافة إلى كل ذلك، أعدّ المركز التربوي للبحوث والإنماء مقاطع فيديو قصيرة عن التنمر وهو بنوّه بالحاجة إلى برنامج تدريب شامل للمعلمين بسبب ارتفاع معدّل إنتشار التنمر والعنف وتدهور الصحة العقلية للأطفال.

تشكّل المذكرات التوجيهية والأوراق التعليمية المُعدّة للمعلمين آلية ناجعة كذلك لدعم التغيير في الممارسة. كانت منظمة إنترناشونال ألرت قد دعمت في العام ٢٠٢١ المنظمات الشريكة للتعاون في وضع مذكرة توجيهية للمعلمين في مراكز التعلّم غير النظامي حول التصديّ للتنمر. أعدّ المذكرة التوجيهية متخصصون في مجال حماية الطفل وراجعها معلمون، وهذه عملية فتحت المجال لمناقشة الإستجابات المختلفة وزيادة الوعي والدعم لمواجهة التنمر في مراكز التعلّم بشكل فاعل. كما تم تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول تنفيذ أنشطة التصديّ للتنمر ضمن مناهج التعليم غير النظامي.

حلقات التعلّم هي منهجية تشاركية أخرى تُطبّق في مراكز التعلّم. يُدعى المعلمون للمشاركة في ورش العمل، للتفكّر والتأمّل في الأساليب التي يمارسونها ولتبادل الخبرات المستفادة من الصفّ. وضمن إطار مشاريع الشراكة، تخلق حلقات التعلّم مساحة للتبادل بين المنظمات وبين أنواع مختلفة من البرامج المُعدّة للأطفال، بما في ذلك التعليم غير النظامي والدعم النفسي والاجتماعي والتعليم عن السلام. يوفّر مثل هكذا نهج مناسبة لجعل المعلمين يدركون قيمة الجهود التي يبذلونها ولإطلاق مناقشة مهنية بين المعلمين حول عملهم طرح على الطاولة وجهات النظر والمقاربات وتقديم البدائل وتسنّض قصص النجاح لإلهام الآخرين على التغيير في الممارسة.

١١. تعزيز الإستقرار الاجتماعي في التواصل مع الأهل ومقدّمي الرعاية والأنشطة المنفّذة معهم

إنّ التعاون مع مقدّمي الرعاية في مجالات التأديب الإيجابي ومراعاة حساسية الجندر وعدم اللجوء إلى العنف يرسّم مساراً نحو تعزيز الإستقرار الاجتماعي من خلال بسط قدوة إيجابية يحتذى بها الأطفال. يجب أن تستهدف المنظمات مقدّمي الرعاية أثناء التخطيط للبرامج التعليمية في المدارس الرسمية ومراكز التعلّم غير النظامي، كجزء من نهج شامل يحفظ الإستقرار والتماسك في محيط الطفل. يمكن دعوة الأهل إلى جلسات توعية حول العنف الممارس في المنزل وجلسات متابعة تناول سيناريوهات محددة تتعلّق بكيفية التعرّف على إساءة المعاملة والتصديّ لها عند رصدها. في غالبية الأوقات،

تتابع هذه الجلسات الأقمهات أو مقدّمات الرعاية الإنان حصرأ. من الضروري إشراك الآباء ومقدّمي الرعاية الذكور لإطلاعهم على مفهوم التأديب الإيجابي/تربية الأطفال والمساواة بين الجنسين والحقوق. ويمكن تعريف مقدّمي الرعاية على وجهات النظر المتعددة الجوانب حول الجندر والأثر الذي تحدّثه القولية النمطية القمعية للجندر. يمكن لمثل هذه التّدخلات أن تهَيئ بيئة أكثر تمكيناً تسمح للأطفال بتنمية نقاط القوة لديهم.

يشكّل إشراك مقدّمي الرعاية في إدارة المدرسة نهجاً آخر للتمكين وخلق نموذج يُحتذى به حول صنع القرار بشكل مشترك وشامل. يمكن دعوة الأهل لمناقشة قواعد المركز مع المعلمين والإدارة. فيمكن أن تزيد عملية الإتفاق بشكل مشترك على مدوّنة قواعد سلوك من إشراك مقدّمي الرعاية بتعليم الأطفال. يعزّز ذلك الثقة بمركز التعلّم ويشكّل منطلقاً للتواصل بين العائلات ومركز التعلّم. يمكن دعوة مقدّمي الرعاية أيضاً لإدارة الفعاليات المدرسية أو المشاركة فيها كالمهرجانات والرحلات المدرسية والدورات الرياضية. يؤمّن كل ذلك مجالاً لإشراك التلامذة من كلا الدوائين ولجمعهم مع أعضاء المجتمع الأوسع.

يُعَدّ الحوار بين المجتمعات أحد مناهج بناء السلام التي يمكن أن تزيد الانفتاح والترابط بين أعضاء المجتمع. يجمع الحوار أعضاء المجتمع حول مواضيع محدّدة لزيادة الوعي لديهم كما لإشراكهم في معالجة مسائل حساسة وفتح مناقشات هامة. تهدف الحوارات الميسرة إلى تفهّم المتحاورين لوجهات نظر بعضهم البعض وتوطيد العلاقات فيما بينهم بشكل أفضل، دون محاولة التوسّل بالضرورة إلى توافق في الآراء. يمكن للمواضيع المتعلقة بتربية الأطفال ومساعدة المراهقين على اختيار المهن والسلامة الإلكترونية أن تجمع بين مقدّمي الرعاية رغم الانقسامات التي تفرّقهم وتحفّز مقدّمي الرعاية الذكور على المشاركة.

إنّ إشراك مقدّمي الرعاية في تجربة التعليم يعزّز العلاقة بين العائلات ومركز التعلّم ويمكن أن يوثق الروابط بين الأطفال والبالغين، الأمر الذي يساعد على خلق بيئة أكثر حماية في محيط الطفل. يمكن للمدارس ومراكز التعلّم إستضافة فعاليات مثل الصفوف المفتوحة، والمعارض الفنية والحفلات الموسيقية التي يكون التلامذة قِيمين عليها، بالإضافة إلى خلق مساحات للمناقشات مع التلامذة ومقدّمي الرعاية. يمكن أن يؤدّي ترابط الأسرة إلى اكتساب مهارات إجتماعية إيجابية تستفيد منها خارج المنزل، والعكس صحيح – ويمكن أن يحسّن مركز التعلّم العلاقات الأسرية من خلال إشراك التلامذة في أنشطة تتطلّب ردود فعل من الأهل. وتتيح الإحتفالات كعيد الأم أو عيد الأب فرصةً للمعلمين والتلامذة ومقدّمي الرعاية للاجتماع وإجراء محادثات تتعلّق بالتعليم واختيار المهنة وطرح مسائل إجتماعية، كما توفّر مجالاً آمناً يسمح لجميع المشاركين بمشاركة قصصهم.

١٢. إشراك المجتمعات في التعليم من أجل تحقيق الإستقرار الإجتماعي خارج غرفة الصف

غالباً ما تكون المدارس ومراكز التعلّم قلب المجتمع النابض. لذلك من الطبيعي أن تتواصل المدرسة أو مركز التعلّم مع المؤسسات والمنظمات العاملة في المجتمع لزيادة فرص تعلّم التلامذة وتنمية إحساسهم بالانتماء للمجتمع.

إنّ تنظيم الفعاليات والحملات والمهرجانات التي تشارك فيها كافة المجموعات في المجتمع المدرسي يعزّز الإستقرار الإجتماعي. إنّ مثل هذه الأنشطة التي تطلقها المدارس أو مراكز التعلّم تتيح فرصة لجمع أعضاء مجموعات مختلفة ولتعزيز أواصر الصلة في المجتمع، كما تمكّن التلامذة من القيادة والتنظيم وتأدية موهبة أمام الآخرين. ففي القرى والبلدات الصغيرة حيث تندر الأنشطة الإجتماعية والثقافية، تقدّم الحفلات الموسيقية والمعارض والدورات الرياضية التي ينظّمها التلامذة والمعلّمون ومقدّمو الرعاية مجالاً للترفيه وفرصة للتواصل الإجتماعي خارج نطاق المنزل (إنّ الفرص المماثلة محدودة للغاية في العديد من المناطق، لا سيما تلك التي تشمل النساء والفتيات).

يمكن لدعوة الفاعلين في المجتمع للمشاركة في المناقشات والفعاليات أن تلهم التلامذة وتخلق لديهم شعوراً بالأمل والتطلع لتحقيق الأهداف. وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى التلامذة المنتمين إلى فئات مهمّشة إذ يتولّد لديهم شعورٌ بالمساواة والتمثيل لدى رؤية شخص من الخلفية نفسها تمكّن من الوصول إلى موقع قيادي، ما يحقّهم على تجاوز أشكال المعاناة والتمييز التي قد يتعرّضون لها.

يمكن للمدارس أن تتعاون مع البلديات لإقامة فعاليات مجتمعية يديرها التلامذة في أماكن عامة ولتنظيم زيارات يقوم بها رئيس البلدية أو المختار للمدرسة. إنّ استضافة متحدثين من الإدارة المحلية أو تنظيم زيارات إلى البلدية للتلامذة الأكبر سناً يعزّز فهمهم على العمل المؤسساتي. ينظر اللبنانيون واللاجئون السوريون على حدّ سواء إلى البلديات على أنّها أفضل من مؤسسات الدولة الأخرى،^{٣٥} وعلى أنّ بإمكانها أن تساهم في تعريف التلامذة على المسائل المتعلقة بالحوكمة والمواطنة. من شأن التعاون الوثيق في إقامة أنشطة في الأماكن العامة، وحضور رئيس البلدية أو المختار للإحتفالات المدرسية أو الأعمال التطوّعية للتلامذة في المجتمع أن يعزّزا الشعور بالانتماء وبوظد الثقة بالمؤسسات (الترابط الإجتماعي العمودي).

يمكن للتعاون مع فعاليات المجتمع مثل المختار أو القادة الروحيين أن يساعد المدارس ومراكز التعلّم على التصدي للأعراف الإجتماعية السلبية المتعلقة بالتعليم وحماية الطفل. تعمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسف UNICEF وشركاؤها المنقّذون في برنامج قهوة QUDWA بشكل

مباشر مع القادة المحليين والمؤثّرين لتغيير الأعراف الإجتماعية التي تؤدّي إلى ممارسة العنف ضد الأطفال والنساء.

إنّ التعاون بين المدارس والمنظمات غير الحكومية هو على الأرجح الأكثر تحقيقاً للترابط الاجتماعي، على الرغم من أنّ تعاون المدارس الحكومية مع هذه المنظمات يبقى محدوداً بسبب الحاجة إلى موافقة الوزارة على ذلك. تبقى المدارس الخاصة وشبه الخاصة ومراكز التعلّم التي تديرها المنظمات غير الحكومية أكثر قدرة على تحقيق التعاون على مستوى المجتمع. يمكن لهذا الواقع أن يسهّل الإحالات إلى خدمات إضافية (مثل تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لحالة محدّدة أو إدارة حالة محدّدة، تقديم الدعم في حالات العنف القائم على النوع الإجتماعي، دعم سبل كسب المعيشة لمقدّمي الرعاية، وما إلى ذلك). كما يمكن لهذا التعاون أن يساعد التلامذة ومقدّمي الرعاية على التعلّم على عمل المجتمع المدني، والتنمية المجتمعية، والدور الذي يضطلع به الشباب والشابات في تحسين مجتمعهم أو مساعدة العائلات المستضفة.

١٣. إعداد سياسات تعليمية تهدف إلى تعزيز الإستقرار الإجتماعي

لا ينأى التعليم عن السياسة، وبالتالي فإنّ الدعوة إلى تحقيق الإستقرار الإجتماعي تشمل الدعوة إلى تعليم شامل وعادل. يمكن للمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال التعليم أن تدعم الإستقرار الإجتماعي من خلال إعداد حجج وتدعيمها بأدلة ورفعها إلى الحكومات الوطنية والحكومات المانحة، ما من شأنه أن يدعم الدعوة. وتشمل السياسات التي تؤثر بشكل مباشر على الإستقرار الإجتماعي تنظيم الوصول إلى التعليم للتلامذة اللبنانيين وغير اللبنانيين، وسياسة حماية الطفل، وإطار التعلّم الاجتماعي العاطفي، وغير ذلك. يجب تأمين الوصول العادل للفرص في نظام التعليم الرسمي، حيث يختلف الوصول إلى التعليم وجودته بين التلامذة اللبنانيين وغير اللبنانيين، أما في التعليم غير النظامي فيقتصر وصول التلامذة اللبنانيين في غالبية الأحيان على برامج الدعم الإستباقي ولا يمتدّ إلى صفوف محو الأمية والحساب الأساسية أو برامج التعلّم السريع أو برامج الدعم النفسي والاجتماعي المجتمعية.

يجب أن تدعو المنظمات غير الحكومية إلى وضع إستراتيجيات رئيسية من شأنها خلق بيئة آمنة وخالية من العنف للأطفال المتعلّمين وأن تدعم تنفيذ هذه الإستراتيجيات. إنّ وضع سياسة حماية الطفل قيد التنفيذ في وزارة التربية والتعليم العالي لا يزال يتطلّب إنشاء آلية إبلاغ فاعلة وزيادة وعي وقدرة موظّفي المدرسة على استخدامها. وتشمل الأطر الأخرى ذات الصلة الموضوعية لدعم الإستقرار الإجتماعي من خلال التعليم السياسات وخطط العمل الحديثة بشأن حماية الأطفال والنساء ومنع زواج الأطفال،^{٣٦} وهذه في الغالب غير معروفة لموظّفي المدرسة.

الملحق رقم ١: أسئلة توجيهية لتحليل السياق

يمكن أن تساعد الأسئلة التوجيهية التالية على تحليل السياق ويمكن مناقشتها في ورشة عمل تشمل مختلف الجهات المعنية من تلامذة ومعلمين ومقدمي رعاية، أو يمكن لفريق برنامج التعليم أن يعالجها مستنداً إلى بيانات استقائها من المقابلات والمناقشات التي أُجريت ضمن مجموعات التركيز.

- ما هي مصادر التوثر الرئيسية في المجتمع حيث تقع المدرسة/مركز التعلم؟ ما هي التوثرات القائمة التي لها علاقة بالتعليم؟
- ما مدى انتشار العنف في المجتمع؟ ما أنواع العنف التي تمارس في المدرسة/مركز التعلم وما مدى تواترها؟ قن المتأثر؟ كيف يتم التعامل مع العنف؟ ما هي السياسات والآليات الموضوعة للإبلاغ عن العنف ومعاقبة مرتكبه ومنع حدوثه؟
- قن هي الجهات المعنية الرئيسية في المجتمع المدرسي وما علاقاتها ببعضها البعض وما هي وجهات نظرها تجاه بعضها البعض (موظفو المدرسة، الهيئات المدرسية، التلامذة، الأهل، وزارة التربية والتعليم العالي، المؤسسات والمنظمات الرئيسية في المجتمع، المدارس الأخرى)؟
- أين تكمن مصالغ مختلف الجهات المعنية في تعزيز الترابط الاجتماعي؟
- ما هي تحديات وفرص تعزيز الترابط الاجتماعي في المجتمع الذي يحيط بكل مدرسة/مركز تعلم؟

- 1 في العام 2021، إنتقل حوالي 90.000 تلميذة/ة من المدارس الخاصة إلى المدارس الرسمية بسبب عدم قدرة مقدّمي الرعاية على تغطية الأقساط المدرسية. وفي مطلع سنة 2023، لوحظ إنتقال العديد من التلامذة من المدارس الرسمية إلى المدارس الخاصة بسبب إضراب المعلمين في القطاع العام. لمزيد من المعلومات، الرجاء مراجعة: فقراء لبنان الجدد يسحبون الأطفال من المدارس الخاصة، فرانس 24، 31 آب/أغسطس 2021، <https://www.france24.com/en/live-news/20210831-lebanon-s-new-poor-pull-children-out-of-private-school>
- 2 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع مؤسسة أرك الإجتماعية UNDP-ARK، إستبيانات تتناول التصوّرات الوطنية حول التوتّرات الإجتماعية، 2018 – 2022.
- 3 في أدبيات التعليم، يُنظر إلى حش الإبتناء على أنّه الإبتناء إلى مجموعة أو مجموعة فرعية معينة (أي التلامذة للجانين) والإبتناء إلى المدرسة كمؤسسة. إنّ توجيه التلامذة نحو الصالح العام هو جانب آخر من جوانب الترابط الإجتماعي، يشير إلى «التضامن مع زملاء الدراسة والأخرين» و«التقيّد بقواعد المدرسة». لمزيد من المعلومات، الرجاء مراجعة: ج-ج. فيرمان وإ. دنييسن، الترابط الاجتماعي في المدارس: مراجعة غير منهجية لمفاهيمه وأدواته، التعليم المقنع، 8(1)، 2021، <https://doi.org/10.1080/2331186X.2021.1940633>
- 4 ج. جينكينز وج. أوربانسكي، الصلة بين التندر والتسرّب المدرسي، عرض تقديمي، المؤتمر الوطني للشباب المعرّضين للخطر، سافانا، 4 آذار/مارس 2019، https://digitalcommons.georgiasouthern.edu/nyar_savannah/2019/2019/25
- 0 ت. دبيت وآخرون، إساءة معاملة الأطفال والإعتداء الجنسي والعنف المجتمعي والتخرّج من المدرسة الثانوية، مراجعة الإقتصاد السلوكي، 2017، مقتبس من [/https://sanford.duke.edu/story/experiencing-violence-childhood-linked-high-school-dropout](https://sanford.duke.edu/story/experiencing-violence-childhood-linked-high-school-dropout)
- 1 المجلس النرويجي للجانين، مسار العقبات: العوائق أمام تعليم الأطفال السوريين اللجانين في لبنان، 2020، <https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/the-obstacle-course-barriers-to-education/executive-summary---the-obstacle-course-barriers-to-education.pdf>
- 7 مليون طفل دون تعليم في لبنان بعد إغلاق المدارس الرسمية أبوابها، منظمة إنقاذ الطفل، 19 كانون الثاني/يناير 2023، <https://reliefweb.int/report/lebanon/one-million-children-left-without-education-lebanon-after-public-schools-shut-their-doors>
- 8 ج. جينكينز وج. أوربانسكي، 2019، المرجع السابق.
- 9 ك. المفتي، Safe to Learn، بحث عملي حول منع العنف الممارس ضدّ الأطفال، إنترناشونال ألرت، 2021.
- 10 ر. حالات، Safe to Learn، تحقيق تقييمي، مركز الدراسات اللبنانية/إنترناشونال ألرت، 2022.
- 11 المرجع نفسه.
- 12 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع مؤسسة أرك الإجتماعية UNDP-ARK، إستطلاع يتناول التصوّرات الوطنية حول التوتّرات الإجتماعية، التقرير رقم 14، تموز/يوليو 2022.
- 13 للإطلاع على لأئحة بالأسئلة التوجيهية لإجراء تحليل السياق، الرجاء مراجعة الملحق رقم 1.
- 14 ج. شويتا وف. فوغلر، إتصالات متعددة الثقافات في التعليم: دراسة حالة ضمن مشروع تبادل بين مجموعات عرقية مختلفة، دراسات تربوية، 37(1)، 2011، ص. 101-114.
- 10 الرجاء مراجعة، على سبيل المثال: إنترناشونال ألرت، مجموعة أدوات تتضمّن أنشطة حول الترابط الاجتماعي، وثُرَتب إصدارها في 2023، ومجموعة أدوات تتضمّن أنشطة حول منع العنف الممارس ضدّ الأطفال، 2022.
- 11 ك. المفتي، 2021، المرجع السابق؛ إ. سلافوفا وك. سعد، ست طرق لمنع العنف الممارس ضدّ الأطفال، إنترناشونال ألرت، أيار/مايو 2022، <https://www.international-alert.org/blogs/six-ways-to-prevent-violence-against-children-in-schools>
- 12 ر. كيرز وآخرون، الإنطلاق من المرتع الثاني: بناء إطار عمل وطني متماسك للتعلّم الاجتماعي العاطفي، NISSEM، 2022، https://www.researchgate.net/publication/360374884_Starting_from_square_two_Building_a_cohesive_national_SEL_framework_in_Lebanon
- 13 تمت مناقشة هذه الكفاءات بمزيد من التفصيل في: إنترناشونال ألرت (عن بلان إنترناشونال)، مضاعفة إمكانات برامج تنمية الطفولة المبكرة للمساهمة في مجتمعات يسودها السلام والعدالة: مراجعة لتحديد نطاق الفرص والمناهج المحتملة والأدوات القابلة للتطبيق، 2022.
- 14 ت. غريمر، تطوير تربية قائمة على المحبة في السنوات المبكرة: كيف يتناسب الحبّ مع الممارسة المهنية، روتليدج، 2021.
- 15 الرجاء مراجعة، على سبيل المثال: إنترناشونال ألرت، مجموعة أدوات مُعدّة للمعلّمين حول منع العنف الممارس ضدّ الأطفال، 2021، <https://www.international-alert.org/publications/guides-toolkits/prevention-of-violence-against-children-toolkit-for-educators>
- 16 ضمن إطار مشروع تعليمي يتناول الترابط الاجتماعي من تنفيذ مجموعة من المنظمات غير الحكومية في لبنان، ومن بينها إنترناشونال ألرت، أعرب المعلّمون عن حاجتهم لأنشطة ترفيحية يشارك فيها تلامذة من مجتمعات مختلفة وتوفّر وسائل التسلية للتلامذة والمعلّمين والأهل، بالإضافة إلى المسابقات المشتركة التي يشارك فيها تلامذة من خلفيات متنوعة معاً.
- 17 ب. عكر، فإدارة المدارس الخالية من العنف: تحويل الثقافة من خلال المدارس، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، 2021، <https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/migration/lb/VFS-EN.pdf>
- 18 ر. سيمبسون، التعليم عن السلام والدعم النفسي والاجتماعي لتحقيق الترابط الاجتماعي، نشرة الهجرة القسرية، شباط/فبراير 2018، <https://www.fmreview.org/syria2018/simpson-r>
- 19 ك. بروكس وب. هاجير، التعليم عن السلام في المدارس الرسمية: ما أهميته؟ إنترناشونال ألرت، 2020، <https://www.international-alert.org/wp-content/uploads/2021/07/Peace-Education-Schools-Formal-EN-2020.pdf>
- 20 لمعلومات حول موارد التعلّم الاجتماعي العاطفي التي طورها المركز التربوي للبحوث والإنماء، بدعم من شركاء، الرجاء مراجعة www.crdp.org
- 21 ك. بروكس، 2020، المرجع السابق.
- 22 يمكن استخدام أنشطة «المواطنة الفاعلة» لتلامذة الصفوف الأولى إلى الثالث ابتدائي من المدارس ومراكز التعلّم غير النظامي ويمكن الوصول إليها هنا (باللغة العربية): <https://www.crdp.org/project-details/32982>
- 23 الرجاء مراجعة، على سبيل المثال: الدورة التدريبية عبر الإنترنت التي أعدتها إنترناشونال ألرت حول «نحو تحقيق النجاح والرفاه: مهارات القرن الواحد والعشرين»، وهي متوفرة على الرابط: <https://campus.kiron.ngo/>
- 24 مشروع تحديد إطار عمل التعلّم الاجتماعي العاطفي في لبنان، جامعة هارفرد، <https://easel.gse.harvard.edu/lebanon-sel-framework-mapping-project>
- 25 الرجاء مراجعة، على سبيل المثال: إنترناشونال ألرت، منع العنف الممارس ضدّ الأطفال: مجموعة أدوات للمعلّمين، 2022، <https://www.international-alert.org/publications/guides-toolkits/prevention-of-violence-against-children-toolkit-for-educators>
- 26 «أنا أقرأ»، دليل التعلّم والتعلّم: تحقيق الجودة للجميع، <https://ana-aqra.org/publications>
- 27 لمعلومات حول برنامج «نحو تعلّم أفضل»، الرجاء مراجعة <https://www.nrc.no/perspectives/2022/children-in-lebanon-battle-barriers-to-education>
- 28 إنترناشونال ألرت، 2021، المرجع السابق.
- 29 قامت إنترناشونال ألرت بإعداد مجموعة الأدوات بالتعاون مع المركز التربوي للبحوث والإنماء، ضمن إطار مشروع «تفاعل» الذي ينفّذه المجلس النرويجي للجانين ومجموعة «أنا أقرأ» ومؤسسة عامل، وثُرَتب إصدارها قريباً، 2023.
- 30 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع مؤسسة أرك الإجتماعية UNDP-ARK، إستطلاعات تتناول التصوّرات الوطنية حول التوتّرات الإجتماعية، 2018 – 2022.
- 31 خطة العمل الوطنية للوقاية والاستجابة لتزويج الأطفال في لبنان (NAPPCM 2020-2025) بتوجيه من وزارة الشؤون الإجتماعية، والخطة الإستراتيجية لحماية المرأة والطفل (2019-2026) من إعداد وزارة الشؤون الإجتماعية، والإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة والفتاة في لبنان (2019-2029) والتي أعدتها وزيرة الدولة لشؤون المرأة في الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية.

 /InternationalAlertLebanon

 /IntAlertLB

 /InternationalAlertLebanon

إنترناشونال أAlert

شارع عادل الصلح، بناية فرحة، كركاس، بيروت، لبنان

هاتف: ٠٠٩٦١١٧٤٤٠٣٧

lebanon@international-alert.org

www.international-alert.org